

## المستخلص

نال الأحداث المودعين في المؤسسات الإصلاحية اهتماماً كبيراً على المستويين الدولي، والوطني، ويعود السبب في ذلك الى ان هذه الفئة تعد من فئات المجتمع المهمة والتي تحتاج الى معاملة إصلاحية خاصة ومميزة عن معاملة النزلاء، وتستند تلك الخصوصية الى ان الأحداث الجانحين ضحية لظروف مختلفة قد تكون اجتماعية أو بيئية أو ثقافية ودفعتهم إلى ارتكاب الفعل المخالف للقانون الذي رتب عليهم فرض تدبير سالب للحرية ومن ثم إيداعهم في المؤسسة الإصلاحية المختصة التي يتعين عليها اتباع إجراءات إصلاحية مناسبة لمواجهة تلك الظروف الداخلية والخارجية وتصحيح مسار المودع وعودته الى المجتمع انساناً سوياً صالحاً منتجاً فيه، مما ينعكس ذلك على فرض الأمن في المجتمع إذ تسهم تلك البرامج في تأهيلهم وعدم عودتهم الى الإجرام مرة اخرى.

وفي إطار تأهيل المودعين فقد نصت القواعد الدولية على ضرورة اتخاذ ادارات المؤسسات الإصلاحية للأحداث إجراءات إصلاحية تكفل تأهيلهم وتصحيح مسارهم، كما نصت على ذلك التشريعات الوطنية، وهذا ما دعا المشرع العراقي الى مسايرة ما نصت عليه القواعد الدولية والتشريعات المقارنة في تحديد تلك البرامج الإصلاحية وتنظيم عملية تقديمها للمودعين على وفق مناهج تعدها إدارة المؤسسة الإصلاحية، وتجريم السلوكيات التي فيها اعتداء عليها ومعاقبة من يرتكبها من العاملين في المؤسسات الإصلاحية للأحداث.

إن من البرامج التأهيلية التي يتعين على إدارة المؤسسة الإصلاحية الالتزام بها حيال المودعين هي تلك الالتزامات التي تتعلق بأماكن المؤسسة الإصلاحية والعاملين فيها وتوافر شروط معية في أماكن المؤسسات الإصلاحية من أجل أن تؤدي هدفها الإصلاحي، إذ يجب أن يكون حجمها مناسباً مع عدد المودعين الموجودين فيها، وأن يكون موقعها مناسباً لعملية التأهيل والإصلاح ويشترط فيها أن تكون الإضاءة والتهوية مناسبتين وكافيتين وأن يتوفر فيها كل ما يحقق مستلزمات العيش الطبيعي بما يلائم إنسانية المودعين، فضلاً عن الشروط الواجب توافرها في العاملين فيها من موظفين وحراس، إذ يجب أن يكون هؤلاء مختصين ومدربين على عملية (التأهيل والإصلاح). وأن يكونوا مفرغين للعمل داخل المؤسسة وأن يكونوا موظفين مدنيين، وينبغي أن يلتزم هؤلاء بانتهاج السلوك القويم أمام المودعين مع احترامهم لنظام المؤسسة الإصلاحية ومعاملة المودعين معاملة إنسانية والالتزامهم بعدم استخدام القوة معهم إلا في حالة الضرورة.

وعملية التأهيل التي يجب على إدارة المؤسسة انتهاجها مع المودعين تتطلب قيام إدارة تلك المؤسسة بمجموعة من الإجراءات منذ دخول المودع الى المؤسسة وخلال مدة بقاءه فيها وتستمر بعد خروجه منها ، إذ ان إجراءات المؤسسة الإصلاحية عند سير التنفيذ سواء كانت إجراءات تمهيدية تتمثل بالفحص والتصنيف أم إجراءات تتعلق بفرض الأمن والنظام عن طريق نظامي المكافآت والتأديب لا بد من أن تكون على وفق مما نصت عليه القواعد الدولية والتشريعات الوطنية بما يضمن تحقيقها لهدفها الإصلاحي .

إن تأهيل المودعين يتطلب من إدارة المؤسسة الإصلاحية اتخاذها إجراءات تتعلق بمعاملة هؤلاء المودعين ، إذ لا بد من اتصالهم بالعالم الخارجي لضمان عدم انفصالهم عنه وأن عدم اتصالهم بالعالم الخارجي لمدة طويلة يعد نوعاً من المعاملة القاسية ، ويتحقق اتصال المودع بالعالم الخارجي عبر الزيارات والمراسلات و الإجازات المنزلية ، من إجراءات المعاملة الإصلاحية هو تعليم المودعين الذي يسهم في رفع قدراتهم الذهنية وكذلك التهذيب الذي يهدف الى إصلاح الجوانب الخُلقية والدينية لديهم والعمل العقابي ،الذي يعد إجراء إصلاحي يسهم في رفع الجانب الإقتصادي لدى المودعين ، فضلاً عن الرعاية الصحية التي تعد اجراء من إجراءات المعاملة الإصلاحية للأحداث .

إن دور إدارة المؤسسة الإصلاحية لا ينتهي بإنهاء تنفيذ العقوبة السالبة للحرية وإخلاء سبيل المودع ، إنما يستمر ذلك الدور الى ما بعد ذلك عن طريق تقديم الرعاية اللاحقة للمُخلى سبيلهم من المؤسسة الإصلاحية سواء كانت هذه الرعاية مادية أم معنوية، تهدف عبرها الإدارة الى إدماجهم بالمجتمع وغرس بذور الاحساس بالمسئولية في نفوسهم تجاه المجتمع ، وجميع تلك البرامج التأهيلية الإصلاحية تضمنها قانون إصلاح النزلاء والمودعين العراقي رقم (١٤) لسنة ٢٠١٨ ، وإلزام إدارة المؤسسات الإصلاحية للأحداث بالنقيد بها حيال المودعين .

ومن كل ما تقدم فإن موضوع الدراسة ( سلطة الإدارة في تطوير المؤسسات الإصلاحية للأحداث ) وضحنا فيه دور إدارة المؤسسة الإصلاحية للأحداث في القانون العراقي والتشريعات المقارنة التي لها صلة بموضوع الدراسة التي قسمناها الى فصلين خصص الفصل الأول الى التعريف بإدارة المؤسسة الإصلاحية للأحداث ، وتطرق الفصل الثاني الى دور إدارة المؤسسة الإصلاحية في معاملة الأحداث ، وأنتهت هذه الدراسة بخاتمة تتضمن جملة من الاستنتاجات والمقترحات التي توصلنا إليها ،التي من شأنها تطوير المؤسسات الإصلاحية للأحداث .